الأمانة

اِسْـتَأْجَرَ رَجُلٌ قَومًا، فَاشْـتَغَلوا وَعَمِلوا، وَلمّا فَرَغوا مِنْ شُغْلِهِمْ، جاؤوا إِليهِ فَأَعْطاهُمْ أَجْرَهُمْ، وَكانَ فيهِمْ رَجُلٌ اِشْـتَغَلَ مَعَهُـمْ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ أَجْرَهُ، وَتَرَكَهُ، وَذَهَبَ. وَكانَ الرَّجُلُ كَريمًـا أَمينًا، فَلَمْ يَأْكُلْ أُجْرَتَهُ، وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِها، وَخافَ اللّهَ، وَوَضَعَها في التِّجارَةِ، وَثَمَّرَها وَأَثْمَرَتِ الأُجْرَةُ كَثيرًا وكَثُرَتْ مِنها الأموالُ.

وَبَعْدَ حينٍ جاءَهُ الأَجيرُ، وَهُوَ خائِفٌ أَلّا يَعْرِفَهُ الرَّجُلُ؛ فَقَدْ طالَتِ المُدَّةُ، وَمَضى زَمَنٌ كَثيرٌ، فقالَ الأَجيرُ لِلرَّجُلِ: يا عَبْدَ اللّهِ، أَدِّ إِليَّ أَجْري، فَما جَحَدَ الرَّجُلُ، وَما أَنْكَرَ، بَلْ قالَ: كُلُّ ما تَرى مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ مِـنْ أَجْـرِكَ، دُهِشَ الأَجيرُ وَتَحَيَّرَ، وَظَنَّ أَنَّهُ يَسْـتَهْزِئُ بِهِ، فَقالَ: يا عَبْدَ اللّهِ، لا تَسْـتَهْزِئْ بي، قالَ الرَّجُلُ: لا أَسْـتَهْزِئُ بِكَ، فَكُلُّ ما تَرى مِنَ الأَنْعامِ لَكَ، فَإِنّي قَدْ وَضَعْتُ أُجْرَتَكَ في التِّجارَةِ، وَثَمَّرْتُها، وَأَثْمَرتْ هَذِهِ الْأَنْعامَ، فَأَخَذَها الأَجيرُ، وَلَمْ يَتْرُكْ مِنْها شَيْئًا.

وَقَـدْ وَقَـعَ هذا الرَّجُلُ الأَمينُ مَرَّةً في غارٍ، وَانْطَبَقَتْ عَلَيهِ صَخْرَةٌ، فَلَمّا يَئِسَ مِنَ الحَياةِ دَعا اللّهَ بِهذا العَمَـلِ الصّالِـحِ، وَقالَ: اللّهُمَّ، إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ، فَاكْشِـفْ عنّي هذِهِ الصَّخْرَةَ، فَأَجابَ اللّهُ دَعْوَتَهُ وَأَعانَهُ.

منهاجي
متعة التعليم الهادف